



الفصل الرابع: القبول الإيجابي بالوضع الراهن

إنَّ الأسلوب السلميَّ من ناحية هو اسمٌ آخرٌ لحالة القبول بالوضع الراهن، فعالة القبول بالوضع الراهن لشخص محبّ للسلام ليست شكلاً من التقاعس عن العمل، بل هي خطةٌ إيجابيةٌ للعمل بكلِّ ما تحمله الكلمة من معنى؛ أي أنّ حبَّ السّلام يقبل بالوضع الراهن لإبعاد نفسه عن نقطة المواجهة إلى ميادين أخرى؛ حيث يمكن له المضيّ قدماً في العمل البناء. وبدلاً من التورط في المشكلات، فإنّه يتطلع إلى دعم المستقبل ليوجه طاقاته من أجل الإفادة من الفرص المتاحة، ولهذا السبب، فإنّ حالة الرضا بالأمر الواقع لشخص محبّ للسلام هي بالفعل قبول إيجابيٍّ للوضع الراهن.

وفي عالم المصالح المتضاربة، فإنّ حالة القبول الإيجابيٍّ للوضع الراهن هي القاعدة المثلى لتصوّر مشاريع بناءة وتنفيذها. إنّ تبني مثل هذا الحالة قد يقود إلى فضائل خاصّة، مثل التبحّر، فضلاً عن المقدرة العالية على التخطيط. ومن ثمّ فهي تؤدي إلى فائدة مزدوجة: أولاً، عدم وجود أيّ اضطراب في السّلام، وثانياً، وفي نهاية المطاف، ضمان للنجاح. ومن ثمّ يمكن تلخيص هذه الصيغة كما يأتي: تجنّب المواجهة، واعتماد النشاط السلميّ.

الزهور والأشواك

كما يوجد في عالمنا هذا زهور، فإنّه توجد أشواك أيضاً، ولذلك فإنّها تجربة عامّة لكلّ من يريد المشاركة في أيّ نشاط إيجابيٍّ بأنّ يشعر بأنّ هناك عقباتٍ في طريقه، وربّما يرجع ذلك إلى قانون الطبيعة،



وهذا ينطبق على الفرد، وكذلك على الأمة بأسرها. إنّ إحدى الطرائق لمعالجة لمثل هذا الوضع بالنسبة إليه هو بالبدء في إزالة العقبات الموجودة في طريقه جميعها، ومن ثمّ يبدأ العمل على هدفه. وتعرف هذه الطريقة على نحو عام بالتطرّف (الراديكاليّة).

إنّ الراديكاليّة تحتكم إلى حدّ كبير للتطرّف، أو إلى أولئك الذين تقودهم عواطفهم، ولكنها غير عمليّة في تحقيق أيّ نتيجة إيجابيّة للوصول إلى الهدف. أمّا في حين استخدام التطرّف على نحو فعّال لأغراض التدمير، فإنّه يكون أسوأ من كونه غير مُجدٍ عندما يتعلق الأمر بالبناء والتشييد. وحالما يتمّ اختيار طريق التطرّف، فإنّ النظام السائد لن ينهار فقط، بل وبسبب النشاطات التدميريّة ستتهاوى أيضاً كلّ التقاليد الاجتماعيّة التي استمرّ بناؤها قرونًا طويلة. ثمّ، ونتيجة لسفك الدماء والمواجهة العنيفة، فإنّ عددًا لا يحصى من الناس سيقعون ضحيّة لأنواع الآلام جميعها. وفي حين أنّ التجارب أثبتت أنّ أسلوب التطرّف يكون جذابًا من الجانب الفكريّ، فإنّ نتائجه العمليّة أثبتت خلوه من أيّ إيجابيّة.

الأسلوب الآخر يكون بتجنّب المواجهة مع الوضع الراهن، ووضع خطة للأعمال المحتملة ضمن المجالات الممكنة. وبالقبول المؤقت بالوضع الراهن فإنّه يمكن الإفادة من الفرص الحاليّة، وهذا هو التقبّل الإيجابيّ للوضع الراهن الذي أشرت إليه سابقًا في هذا الفصل.

إنّ طريق التطرّف تنتج العنف دائمًا، وعلى العكس من ذلك، فإنّ التقبّل الإيجابيّ للوضع الراهن يحقق هدفه عن طريق المحافظة على السّلام في المجتمع.

في حين أنّ تفاقم الأول يؤدي دائماً إلى تفاقم المشكلة، فإنّ الأخير، وعن طريق تجنب الاحتكاك، يسير بطريقة سلسلة، من غير التسبّب في أيّ مشكلات. فلو كانت الطريق الأولى هي طريق الانحراف، فإنّ الثانية هي طريق البناء.

سياسة الفصل

كما يمكن أيضاً تعريف القبول بالوضع الراهن على أنّه سياسة فكّ ارتباط، وهذا يستلزم إيجاد السبل للعمل السلمي على الرغم من وجود الخلافات، ممّا يعني أنّه وبغضّ النظر عن وجود حالة صراع على المصالح ورغم رداءة الظروف، فإنّ مثل هذه الاستراتيجيات يجب تبنيها، ممّا قد يحول دون شنّ الحرب، ويعمل على إيقاف العنف الجاري. لذا، يجب وضع القضايا الجدليّة جانباً بهدف تحقيق الفرص المتوافرة في جوّ سلمي. وبتّباع هذه السياسة، فإنّنا نحقق مكسبين في وقت واحد: الأول، هو إحلال السّلام رغم المحيطات الخبيثة الناجمة عن الخلافات، وثانياً، الإفادة المثلى من فرص العمل على الرغم من وجود مشكلات. إنّ واحدة من الفوائد الكبيرة لسياسة الفصل -من حيث إنّها الصيغة الطبيعيّة الأكثر نجاحاً لإنشاء السّلام- هو أنّ الملابس التي تؤدي إلى إجراءات تتركز على النتائج لم تعدّ مسألة من الماضي، لكنّها أصبحت حقيقة اليوم.

أوجه التكفير الإيجابي

القبول الإيجابي بالوضع الراهن هو بلا شكّ الاستراتيجية الأكثر نجاحاً لبناء حياة سلميّة. ومع هذا فإنّ الشرط الضروريّ لاستخدام هذا



الاستراتيجية للإنسان، هو بتطوير هذا النوع من الموقف الإيجابي الذي سيمكّنه من الارتقاء فوق ظروفه. حتى وفي أكثر الحالات السلبية، فإنّه ينبغي عليه أن يكون قادراً على مواجهة كلّ العواصف، كما تفعل الطيور الكبيرة مع العاصفة، وينبغي ألا يكون تفكيره مرتبطاً بشروط مسبقة، بل عليه أن يفكر في أفعاله ويخطط لها من غير أيّ مُحاباة.

إنّ إحدى العقبات التي تحول دون القبول الإيجابي بالوضع الراهن، هي الميل إلى إفساح المجال للغضب، والرغبة في الانتقام؛ لأنّ مثل هذا الموقف يسمّم عقل الإنسان، بحيث لا يعود قادراً على التفكير على نحو موضوعي. إنّ نقص الموضوعية هو السبب الرئيس للفشل في اتخاذ موقف إيجابي.

الغضب ضعف

إنّ الغضب قاتل السّلام؛ فهو يؤدي في كثير من الأحيان إلى العنف، وإطلاق العنان للغضب هو علامة ضعف، في حين أنّ السيطرة عليه علامة قوّة. وعلاوة على ذلك، فإنّ الغضب يربك قدرة الإنسان على التفكير؛ فلا يمكن للرجل الغاضب فهم أيّ قضية بطريقة واضحة صحيحة، كما أنّه لا يمكن أن يتجاوب مع الوضع بطريقة كافية مناسبة. والأسوأ من هذا أنّ الإنسان عندما يكون غاضباً فإنّه يكون ميّالاً إلى العنف، والحقيقة هي أنّ العنف ليس حلاًّ لأيّة مشكلة، ومن يستطيع أن يمنع نفسه من الخضوع للغضب، فإنّه سيتمكّن من جعل أيّ موقف يواجهه في صالحه عن طريق السعي إلى حلّ سلميّ، وهو السبيل الوحيد والمؤكّد لحلّ أيّة مشكلة.

إنّ للعقل البشريّ قدراتٍ غير عادية؛ فعندما لا يكون غاضباً، فإنّه يستطيع توجيه قدراته للحصول على أفضل النتائج، ولكن عندما يكون غاضباً، فإنّه

القبول الإيجابي بالوضع الراهن

يفقد توازنه العقليّ، ولا يكون في وضع يسمح له بالاستخدام الكامل لقدراته العقلية في صالحه. وباختصار، فإنّ اللاغضب هو النصر، والغضب هو الهزيمة. ويجب ألا يغيب عن البال أيضاً أنّ التغلّب على الغضب ليس مجرد مسألة قمع للعواطف، بل هو القدرة على التعامل مع المشكلة عن طريق الارتفاع فوق سلبية الغضب.

على المرء أن يكون قادراً على الاستجابة، غير متأثر بالعواطف رغم أيّ نوع من الاستفزاز. وهذا لا ينطبق على الفرد فقط، وإنّما على الأمة كاملة. إنّ القبول الإيجابي بالوضع الراهن هو بلا شكّ أضمن طريقة لتحقيق النجاح، وأولئك الذين يتبنّون هذه الطريقة فقط هم الذين لديهم القدرة على التفكير على نحو مستقلّ بعيداً عن طبيعة الغضب النفسيّة.

ويمكن تبني مبدأ القبول الإيجابي بالوضع الراهن فقط من قبل أولئك الذين لديهم انضباط ذهنيّ بعدم اللجوء إلى العنف، رغم مواجهتهم مواقف غير سارة. أمّا أولئك الذين لا يستطيعون كبح ميولهم العنيفة، فلن يكونوا قادرين على اختبار فوائد القبول الإيجابي بالوضع الراهن.

أسلوب اللاعنف

إنّ أحد قوانين الطبيعة هو أنّ اللاعنف قضية موجهة للحصول على النتائج، في حين أنّ العنف يركز على الدمار. ولذلك، إذا كان الفرد قد حدّد نشاطاته في مجال الرفق واللاعنف، فإنّ عمله سوف يسفر عن نتائج جيّدة، في حين أنّ الشخص الذي يختار طريق العنف والتعصّب يتخلف بدلاً من أن يتقدّم.



إنّ الحقيقة هي أنّ أيّ شخص يختار طريق التعصّب والعنف، فإنّ طاقاته سوف تنقسم من غير مبرّر بين جبهتين: البناء الداخليّ ومحاربة عدوّ خارجيّ، في حين أنّ الشخص الذي اختار الدماثة واللاعنف يمكن أنّ يكرّس كلّ طاقته المتّاحة وموارده لجبهة واحدة فقط، هي الوحدة الداخليّة، وكنتيجة طبيعيّة لذلك سيتمكّن من تحقيق أقصى درجات النجاح.

هذا هو قانون الطبيعة العامل في عالمنا. فإذا كان على أحدهم أنّ يحقّق أيّ هدف محترم، فكلّ ما عليه عمله فقط هو الالتزام بهذا النظام من الطبيعة؛ المستند كليّاً على مبدأ السّلام وعدم اللجوء إلى العنف. وبهذا ينجح من خلال الالتزام بهذا القانون، ويفشل في حال الانحراف عنه. وبذا، فإنّ النشاطات غير العنيفة يمكن مساواتها بحالة القبول الإيجابيّ بالوضع الراهن.

فوائد السّلام

إنّها لحقيقة أنّ المآثر والأعمال البطوليّة جميعها قد أنجزت في هذا العالم بمساع سلميّة، ولم يتمّ إنجاز أيّ مهمّة نبيلة باستخدام قوّة العنف. وهذا ينطبق على الاكتشافات والتقدّم التكنولوجيّ؛ فلا المؤسّسات التعليميّة ولا معاهد البحوث كانت قد تمّ إنشاؤها عن طريق وسائل عنيفة، حتى إنّ تحويل الحديد إلى آلات وتخطيط المدن الرئيسيّة قد تمّ كلّه بقوّة السّلام، لا العنف. كما أنّ ضمان الرعاية الاجتماعيّة وإنشاء البنية التحتيّة للجميع، هي جميعها برامج قد أصبحت حيّز التنفيذ بوساطة استراتيجيّات سلميّة.

إنَّ العنف في حدِّ ذاته مدمِّر، ولا يمكن تحقيق أيِّ إعمار بإنتاج الدمار. وهذا هو قانون الطبيعة غير القابل للتغيير.

حل مشكلة العداوة

يتمسك بعضهم بفكرة أنَّ مجتمعاً ما أو أمةً فلائيّة هي عدوٌّ لهم. ومن ثمَّ، تصبح فكرة العدائيّة هي السبب في تبرير كل اتّباع لنهج العنف، عندها يتخذون موقفاً عدوانياً، علناً أو سراً؛ بحجّة وضع حدٍّ للعداوة. وهذا تصوّر خطأ بقدر افتراض أنَّ الحرب يمكن أن تكون هي الحلّ.

إنهم يفشلون في إدراك أنَّ أفضل حلٍّ لمشكلة العداة تكمن في القبول الإيجابي بالوضع الراهن، ممّا يُسهّل التعامل السلمي مع العدو. إنَّ هذا ممكن لأنَّ حالة القبول الإيجابي بالوضع الراهن هي حالة نفسية تُمكننا من التعامل مع العدو بطريقة هادئة، ممّا يجعل العداة نفسه يختفي وللأبد.

ولا بدّ لنا من أن نعدّ الأعداء سطحيين في حياتنا بدلاً من عدّهم أجزاءً أساسية في وجودنا، كما ينبغي أن نعترف بأنَّ العدائيّة لأيّ عدوٍّ يمكن أن تنتهي باتّباع استراتيجية إيجابية. ويمكننا تشبيه العدوِّ بالغبار الملتصق على الزجاج، الذي يمكن غسله بسهولة بالماء، وتكمن المشكلة الحقيقيّة في غياب الماء (أي الاستراتيجية الإيجابية) لغسل الغبار.

يتطلّب التصفيق وجود يدين اثنتين؛ إذ إنَّ يداً واحدة لا تستطيع التصفيق بمفردها. وبالمثل، فإنَّ العداوة مسألة ذات وجهين؛ فإذا أصبح شخص ما عدوِّك، فعليك ألا تتردّد على هذا العداة. إنَّ المثل بالمثل في ما يتعلّق بالعداء ليس بالحلّ الأكثر نجاحاً للمشكلة. وبذا، فإنَّ تبني سلوك إيجابي تجاه العدوِّ



يمكن أن يسفر عن نتائج مفيدة، ذلك أنّ عدوك السابق قد يتحوّل ليصبح صديقك يوماً ما.

العنف نتيجة للإحباط

إنّ إحدى حسنات القبول الإيجابي للوضع الراهن هي في أنّه يغني عن الآثار الفتّاكة الناجمة عن الإحباط الذي يأتي من الشعور بالحرمان. وعليه، فإنّ آفاقاً مشرقة تكون واضحة في الحالات جميعها، ولكنّها قد تبدو غير محبّذة. وتكمن الفائدة العظمى لحالة القبول الإيجابي للوضع الراهن في أنّها تمدّ البشر بشجاعة فائقة؛ فهي تحميهم في الحالات جميعها من أن يصبحوا فاقدى الأمل بسبب الأبواب المغلقة في وجوههم، فيفشلون في تحديد نهج للاستمرار في حياتهم.

إنّ العنف ينبع من الشعور بالحرمان، في حين ينبع السّلام من الشعور بالاكْتِشاف. فأولئك الذين تأصّلت لديهم فكرة أنّهم حرموا ممّا هو حقّ لهم يعانون وعلى نحو دائم حالةً نفسيّة سلبية، وهذه السلبية غالباً ما تتخذ شكلاً من أشكال العنف. ولكنّ أولئك الذين يعيشون مع شعور إيجابي بأنّهم قد خاضوا شعور الاكتشاف فإنّهم يتمتّعون بالسّلام الذهنيّ، وتبقى حياتهم سلميّة إلى الأبد.

أمّا أولئك الأفراد أو الجماعات الذين يشعرون بالكرهية للآخرين، الذين يلجؤون إلى العنف في تعاملهم معهم، فإنّهم يثبتون سلوكهم هذا أنّ مظلّهم مُستمدّة من إحساسهم بالحرمان. وعلى النقيض من ذلك، فالأفراد أو الجماعات الذين ينتهجون حياة سلميّة يثبتون بوساطة سلوكهم أنّهم استطاعوا العثور على ما يطمحون إليه في الحياة، لكنّ ذهن الشخص

المحبط يكون مهووساً دائماً بالشؤون السائدة والأحوال المعيشة، في حين أنّ الشخص الذي يخلو ذهنه من عقلية الإحباط يكون قادراً على التفكير من خلال الارتقاء فوق الظروف الفورية. ومن ثمّ، فإنّ الشخص المحبط هو شخص موجّه للحاضر، بينما الشخص الخالي من الإحباط هو شخص موجّه نحو المستقبل.

عدم ضرورة العنف

إنّ العنف الاجتماعيّ هو ضدّ طبيعة الإنسان الحقيقيّة. فالعنف، الأعظم بين كلّ الجرائم، قاتل للإنسانيّة. وعلى الرّغم من هذا، لماذا ينخرط الناس في العنف؟ السبب هو أنّهم يضعون في الحسبان الظروف الحاليّة فقط، ولا يكونون قادرين على رؤية الآفاق المستقبلية. ثمّ إنّ مثل هؤلاء الناس يجدون ما يسمّى بالمبرّرات لممارستهم العنف. ويبدو لهم أنّ التبرير يستند على حجّة منطقيّة، ولكن في الواقع الفعليّ، فإنّ حججهم ليست إلا مغالطات واهية. وفي استخفافهم بكلّ الآراء العقلانيّة فإنّهم يلتزمون بفكرة أنّ - في حالة خاصّة بهم، وللسبب كذا وكذا- انخراطهم في العنف أصبح مبرراً أخلاقياً. ولكنّ الحقيقة هي أنّ المسمّى تبريراً وأياً كان للعنف هو شيء غير مقبول. فكلما شارك فرد أو مجموعة في أعمال عنف، كان لديهم في آن واحد وفي الوقت نفسه خيار الطريقة السلميّة غير العنيفة. وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا اللجوء إلى العنف أصلاً؟ فعندما تتوافر فرصة تحقيق الهدف من غير اللجوء إلى العنف، فلماذا يتبنّى الجميع الأساليب العنيفة؟ الحقيقة هي أنّه يجب التخلّص من العنف من حيث المبدأ عن طريق تجاهله، ويجب اعتماد السّلام



دائمًا. ولذلك، يجب ألا ينخرط الإنسان في العنف تحت أيّ ذريعة، ولا بدّ له من الالتزام بالنهج السلميّ في المواقف كلّها.

الصبر سرّ النجاح

إنّ إحدى عناصر القبول الإيجابيّ بالوضع الراهن هي في سياسة «انتظر وشاهد». وهذا يعني أنّ كلّ ما يستطيع الإنسان فعله وبسهولة في الوقت الحاضر، لا بدّ أن يتمّ، بينما يؤجّل عمل كلّ ما يشعر أنّه يحمل المشكلات في طياته إلى وقت آخر تكون فيه الظروف أفضل.

غالبًا ما يحدث هذا؛ فالإنسان حين تواجهه المشكلات والتحدّيات الصعبة والتجارب المريرة، وفي محاولة للخروج من السخط الهائل، فإنّه يلجأ إلى العنف، لكنّ هذا النوع من ردّ الفعل هو نتيجة الانحراف عن الطبيعة. فالحقيقة هي أنّ قانون الطبيعة يفضّل دائمًا أولئك الذين يتبنّون المسار الواقعيّ. فإذا كان مثل هؤلاء الأفراد أو الجماعات الذين يقفون إلى جانب الحقيقة والعدالة لا يتصرّفون بسلوك متهورّ ويلازمون الصبر، فإنّ الظروف المواتية ستأتي في نهاية المطاف لتخبرهم أنّ النجاح قد جاءهم وبنفسه.

وفي معظم الحالات، فإنّ الفشل ينتظر أولئك الذين لا يطبقون صبرًا؛ لأنّهم يتصرّفون بعاطفيّة من غير التفكير في التدايعات المحتملة. وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الذين يختارون طريق الصبر يكون مصيرهم النجاح.

وعندما يعتمد الفرد طريق الصبر، فإنّه يتّبع مسار الطبيعة، أمّا عندما يعتمد مسار قلة الصبر، فإنّه ينحرف عن مسار الطبيعة. ومن يشرد عن مسار الطبيعة فلا توجد لديه احتمالات للنجاح في عالم الله هذا.



سياسة موجّهة نحو المستقبل

وبعبارة أخرى، فإنّه يمكن التفكير في القبول الإيجابي بالوضع الراهن بعدّه شكلاً من أشكال البصيرة. فهو كسياسة، يسير وفقاً للقانون الطبيعيّ «انتظر وشاهد». إنّ هناك أوقاتاً يجد كلّ فرد ومجتمع أنفسهم في نوع من المواقف التي يشعرون فيها أنّهم أمام بعض العقبات، التي تحول دون إحرازهم أيّ تقدّم. وفي مثل هذه الحالات، فإنّ معظم الناس يعدّون مثل هذه الظروف الصعبة ظروفًا دائمة، فيبدوون الصراع معها من أجل إزالة العقبات. إنّ قتالاً من هذا النوع يثبت دائماً أنّه بلا جدوى، إنّهُ فقط يجعل الأمور تسير من سيء إلى أسوأ. هذا، وينبغي أن نتذكّر أنّ الظروف الصعبة غير دائمة هنا، فهي ذات طبيعة زائلة. وبناء على ذلك، فإنّ الحلّ السهل لهذه المشكلة يكمن في تجاهل ذلك، بدلاً من شنّ الحرب على الظروف. إنّ هذه السياسة ستحافظ على السّلام الذهنيّ للإنسان، وأياً كان ما لا يستطيع الحصول عليه الآن فإنّه وفي وقت ما سيصبح متاحاً له. فعندما يُواجه الإنسان بمشكلة، فإنّه يريد حلّها من غير أيّ تأخير. ومن هنا يبتدئ المسار غير الصحيح؛ فلو استطاع وضع مشكلاته جانباً ولو لمدّة قصيرة، فإنّه سيجد أنّ الحلول تقدّم نفسها من غير الحاجة إلى قتال الظروف أو المواجهة مع الخصوم، فمشكلاته لن تستمرّ إلى أجل غير مسمّى. وفي معظم الحالات فإنّ العنف يحدث فقط بسبب عدم تطبيق هذا المبدأ في الحياة اليوميّة.

تجنّب الجدَل

إنّ القبول الإيجابي بالوضع الراهن وبلا شكّ يُعدّ ضماناً للنجاح. لكنّ



الالتزام به لا يكون ممكناً إلا لمن يملك القدرة على الامتناع عن سياسة المواجهة، رغم الاستفزاز، ومن لا يشارك وتحت أيّ ذريعة في الانتقام.

إنّ مواصلة الطريق عن طريق تجنّب المواجهة هو سرّ النجاح؛ فتجنّب وسائل الجدل لا يعطي أيّ فرصة للأخرين لإنشاء احتكاك؛ بمعنى، أنه كلّما ظهرت خلافات بين طرف وآخر، فإنّ التسوية بينهما يجب أن تقتصر على أجواء التفاوض السلمي. هذا وينبغي ألا تتصعد الخلافات إلى المواجهة الفعلية بين الطرفين.

وغالباً ما يحدث في كثير من الأحيان في هذا العالم أن ينشأ توتر بين دولتين، وهذا التوتر في حدّ ذاته شيء طبيعي لا مفرّ منه، مهما كانت الأوضاع. لكنّ ما هو جدير حقّاً بالاعتبار هو أنّه لا ينبغي السماح بهذا التصعيد إلى أجل غير مسمّى.

ما معنى أن تبقى الاختلافات ضمن الحدود؟ إنّ ما يعنيه ذلك هو أن تقتصر تلك الخلافات على المجال السلمي، فعندما تصل الخلافات إلى المرحلة الفعلية في الصدام والعنف، فإنّ كلّ الحدود تكون قد تمّ تخطيها. فلا حرج في الاختلافات بالتوقع ضمن حدود: الخطأ هو في تخطي كلّ حدود اللباقة الطبيعية. فمن يرغب في متابعة هدف جديّ بنجاح، فمن الضروريّ أن يطرح كلّ النقاط ذات العلاقة بهدفه على بساط البحث. إنّ مناقشة أيّ شيء آخر غير الهدف الفعليّ هو لعنة على كلّ صاحب مهمة.

ولكن، كيف يمكن تأسيس جوّ من الحوار في أجواء غير تصادمية بين المتكلم والمخاطب؟ والجواب هو أنّ هذه الأجواء يمكن إنتاجها عن طريق التحلي بالصبر من صاحب الهدف الإيجابي. ومن الناحية العملية، لا توجد

القبول الإيجابي بالوضع الراهن

وسيلة أخرى ممكنة لذلك. فعلى الإنسان الهادف، ويتجنّب الاحتكاك، المحافظة على جوّ طبيعيّ بينه وبين الخصوم المحتملين، بحيث تمضي رحلته قُدماً من غير عوائق. إنّها لحكمة عظيمة كتوفير أساس سليم لحالة القبول الإيجابي بالوضع الراهن.